

فاعلية الاستراتيجيات الأمنية في زيارة الأربعين دراسة تحليلية

م.م. زهراء فوزي أبو خويط
جامعة القاسم الخضراء

zahraa_althalme@vet.uoqasim.edu.iq

م. عقيل فالح سلمان
جامعة القاسم الخضراء

aqeel_aljanabi@vet.uoqasim.edu.iq

الملخص

يمثل مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات المهمة التي كانت تستخدم في السابق، وكانت الاستراتيجية تدل على فن القيادة في الحروب، وهي كلمة يونانية، ارتبطت بالقيادة لصلابة جأشهم وامكانياتهم العالية التي يمكن ان يحقق من خلالها اهداف واسعة بمكانيات بسيطة، كما ارتبطت الاستراتيجية بإدارة الأزمات ارتباطاً وثيقاً، وندلل على ذلك بقول وزير الدفاع الأمريكي ماكنهارا أنه لم يعد الاهتمام بالاستراتيجية وإنما إدارة الأزمات.

وتمثل الاستراتيجية الأمنية الأساس في نجاح الزيارة الأربعين، بفعل ما تقدمه هذه الاستراتيجية من عمل متكامل يعتمد مواجهة التحديات التي تواجهها هذه الزيارة والعمليات الاستباقية التي يمكن ان تسبقها، فضلاً عن مواجهتها لخطر التجمعات الإرهابية بعد عام ٢٠١٤، وقد اعتمدت عدد من الاستراتيجيات من اجل نجاح هذه الزيارة وهذا مااستتناوله من خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، الاستراتيجية الأمنية، الاستراتيجية الاشاملة، الاستراتيجية الاستباقية، إدارة الحشود.

The Effectiveness of Security Strategies in the Arbaeen Pilgrimage: An Analytical Study

Asst. Lecturer Zahraa Fawzi Abukhwait

Lect. Aqeel Faleh Salman

Al-Qasim Green University

Abstract

The term strategy is an important term used in the past. Strategy denotes the art of leadership in war. It is a Greek word associated with leaders, due to their resilience and superior capabilities, which enable them to achieve broad objectives with minimal capabilities. Strategy is also closely linked to crisis management, as evidenced by US Secretary of Defense McNamara's statement that the focus is no longer on strategy, but rather crisis management.

Security strategies are the foundation for the success of the Arbaeen visit, due to the integrated work they provide, which relies on confronting the challenges facing this visit and the preemptive operations that may precede it, as well as confronting the threat of terrorist groups after 2014. A number of strategies have been adopted to ensure the success of this visit, and this is what we will address in this research.

Keywords: Arbaeen Pilgrimage, Security Strategies, Comprehensive Strategy, Proactive Strategy, Crowd Management

المقدمة

على اختلاف السنوات الأخيرة مثلت الاستراتيجية الأمنية من اهم الاعمدة التي تقوم عليها نجاح زيارة الأربعين الخالدة، بفعل ما لهذه الاستراتيجيات من دور كبيرة في خلق حالة امنية مستقرة، وبالتالي تنعكس على الزيارة المباركة، وان ما يمكن ان نلاحظه في ارتفاع اعداد الزائري ومن مختلف البلدان والقارات يدل على حالة امنية مستقرة ومسيطر عليها.

وقد قامت الاستراتيجية الأمنية على وجود عدد من الاستراتيجيات والتنوع في استخدامها، كالاتراتيجية الشاملة والاستباقية فضلا عن إدارة الحشود، وقد كانت لمرونة تطبيق هذه الاستراتيجيات الدور الإيجابي في الانعكاس على الواقع الأمني في كربلاء.

أهمية البحث

التركيز على الجهود الأمنية التي تعمل على خلق حالة امنية مستقرة تسهم في نجاح زيارة الأربعين، عبرة تطبيق عدد من الاستراتيجيات الأمنية.

إشكالية البحث

إشكالية البحث تتركز حول تساؤلات الاتية:

١. ماهي زيارة الأربعين وماهي التهديدات الأمنية التي تواجهها؟
٢. ماهي الاستراتيجيات الأمنية المطبقة في هذه الزيارة؟
٣. ماهو تقييم هذه الاستراتيجيات؟

فرضية البحث

ان تنوع الاستراتيجيات الأمنية ومرونة تطبيقها ساهم في خلق حالة من الاستقرار والامن خلال زيارة الأربعين المباركة.

منهجية البحث

من خلال هذا البحث فقد تم استخدام المنهج التحليلي النظامي لانه أسلوب بحثي يهدف إلى دراسة الظواهر من خلال تحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات دقيقة، وفي هذا المنهج، يتجاوز الباحث مجرد وصف الظاهرة إلى تفسير أسبابها وتفصيلها وعواملها المؤثرة.

التمهيد

الإطار المفاهيمي لزيارة الأربعين والتحديات الأمنية

أولاً: مفهوم وأهمية زيارة الأربعين:

زيارة عاشوراء او اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) هي زيارة سنوية في العراق يخلد فيها ذكرى يوم عودة عائلة الحسين بن علي (عليه السلام) إلى كربلاء (Farah Al-Ansari and researchers group, 2020)، وتقع مدينة كربلاء في وسط العراق تبعد عن العاصمة بغداد ١١٤ كم ، يحدها من الشمال محافظتي (بابل والانبار) ومن الشرق محافظة (بابل) ومن الجنوب والغرب محافظتي (النجف والانبار) (ميثم لعبي اسماعيل وجعفر طالب احمد، ٢٠٠٧، ص ١٤٠). كما تمثل منطقة النخيب محاذية لمحافظة النجف وكربلاء وهي خط الحماية لهاتين المدينتين، كما تعد في نفس الوقت جواراً جغرافياً لدول الجوار (السعودية الأردن) (عمر كامل حسن، ٢٠١٨، ص ٩٥).

وان مدينة كربلاء مدينة دينية اشتهرت في التاريخ الإسلامي، وذكر ياقوت الحموي ان للفظه كربلاء لها عدة اوجه ابرزها: "الكربلة" رخاوة في القدمين، يقال جاء يمشي مكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموقع رخوة فسميت بذلك. ويقال كربلت الحنطة إذا هزرتها ونقيتها... فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاه من الحصى والدغل فسميت بذلك والكربل اسم نبت الحماض (بشير يوسف فرنسيس، ٢٠١٧، ص ٨٧٦).

ان أهمية هذه الزيارة لها عدة أوجه، فهي دينية وثقافية وحتى سياسية، لاسيما بفعل الاعداد الهائلة التي تقصد هذه المدينة لزيارة المراقد الدينية المقدسة، وتحضا زيارة الأربعين أهمية بالغة في نفوس المسلمين وتمثل تجديد العهد لمبادئ الثورة الحسينية المقدسة.

ثانياً: التهديدات الأمنية المحتملة :

١. الإرهاب :

يمثل الإرهاب ابرز التهديدات التي قد تواجه زيارة الأربعين المباركة، لاسيما وانه يسهم في خلق حالة من عدم الاستقرار الأمنية بفعل ما يقوم به من تعرض لهذه الزيارة كالانفجارات وتسمم الطعام وغيرها، والإرهاب من المفاهيم التي أثارت جدلا من حيث ضبط مفهوم واحد تتفق عليه وحدات المجتمع الدولي وخاصة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة التي جعلت منه أكثر مرونة، وتعقيدا، مما أدى إلى غياب مرجعية قانونية موحدة لتحديد الفعل الإرهابي من جهة وإمكانية وجود التزام قانوني موحد وغير خاضع لمصالح أي دولة من جهة أخرى. من الناحية اللغوية مصطلح الإرهاب مستمد من الفعل أَرهَب بمعنى خوف وأرعب وأفزع أما الإرهابي فهو الذي يسلك سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسية (ولد الصديق ميلود، ٢٠١٧، ص ٧٠).

٢. التطرف:

يعرف التطرف بأنه المغالاة في تطبيق بعض التعاليم الدينية أو المغالاة في الدفاع عن فكر سياسي معين، وأنه تجاوز حد الاعتدال في ما يراها آخرون، كما يعني الخروج عن القواعد الفكرية والمعايير والقيم والأساليب الساعده في المجتمع معبرا عنه بالانسحاب والسلبية وتبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها الى حد الاصطدام بالمجتمع والعنف (ايلاف الاسدي، ٢٠٢٣، ص ١٣)، والتطرف يعني «الإيمان بالأفكار البعيدة جداً عما يعتبره معظم الناس صحيحاً أو معقولاً، ودعم هذه الأفكار، إذًا، يشير «التطرف» إلى المواقف أو السلوكيات، تعدّ خارجة عن المؤلف، ولعلّ هذا المفهوم المعجمي الأساسي يسلّط الضوء على الطبيعة الذاتية للمصطلح نفسه الذي قد يتخذ معاني مختلفة تبعاً للجهة التي تحدّد العُرف وتقرّر ما هو مقبول أو غير مقبول على هذا الأساس (كيان تانغ، ٢٠١٨، ص ١٩).

يمثل التطرف تهديداً متجدداً لزيارة الأربعين بفعل ما يتم تشويبه عن هذه الزيارة ونسب بحض الأمور لها، وهي بعيدة عنها وعلى الرغم من التطرف يختلف من بلد الى الآخر، الا اننا قد نواجه كتحدّي لزيارة الأربعين، بفعل بعض الأفعال والمغالطات بها.

٣. حوادث التدافع:

تمثل حوادث التدافع من التهديدات الأمنية المهمة التي يتعرض لها زوار أبا الشهداء (عليه السلام)، وهذه الحوادث قد تسجل خلال زيارة الأربعين المباركة فضلا عن ركضة طويريج وما حدث عام ٢٠١٩ خلال ركضة طويريج ومقتل عدد من الافراد وجرح آخرين جراء التدافع مثل تهديد امني للزئرين (2u.pw/mQv3V)، كما شهد عام ٢٠٢٣ تدافع الان حجم هذا التدافع قدر بالبسيط ولم تقع اضرار جراءه (https://2u.pw/3CIri).

المبحث الاول

الاستراتيجيات الأمنية المعتمدة في زيارة الأربعين

تمثل الاستراتيجيات الأمنية المعتمدة أبرز المواضيع التي ترتبط بزيارة الأربعين المباركة، بفعل ما لهذه الاستراتيجيات من دور في نجاح زيارة الأربعين، وتختلف الاستراتيجيات المطبقة خلال فترات الزيارات، كما انها تخضع لعوامل التغيير المفاجئ الذي قد يطرأ، وللتعرف على الاستراتيجيات التي تعتمد ستتناول ذلك من خلال الاتي:

المطلب الأول

الخطة الأمنية الشاملة

تتخذ الإستراتيجية الأمنية من طرف واحد وتدخل في إطار إستراتيجيتها الأمنية الوطنية؛ وتشمل كل ما يتخذ من تدابير لتوفير الأمن سواء على المدى القصير أو البعيد (<https://2u.pw/zzG6J>) ، ويقوم هذا المفهوم (الإستراتيجية الشاملة) على إنشاء منظومة تجمع الحلفاء والخصوم في بوتقة واحدة، بحيث تشمل المعادلة جميع الأطراف (العابدين، ٢٠٢٤، ص ٢٦٠)، وتقوم الاخطة الأمنية الشاملة لزيارة الاربعين على توفر عدة معايير نستطيع ان نتناولها من خلال الاتي:

أولا - اعداد الخطة

ان اعداد الخطة لزيارة الأربعين تشترك فيها عدد من الأجهزة الأمنية وهذه الأجهزة غالبا ماتكون متمرسه في مواضع الزيارة، ولها خبرة في مسك بعض المناطق، ويقول العمي مقداد ميري الناطق باسم اللجنة الأمنية العليا لتأمين زيارة الأربعين، «الخطة الأمنية التي يتم وضعها لتأمين زيارة الأربعين تبدأ منذ عدة أشهر، وتكون

على ثلاث مراحل، الأولى كانت مرحلة العمليات الاستباقية التي بدأت قبل ٦ أشهر ومستمرة لغاية الآن، والمرحلة الثانية هي فحص وتجريب القطاعات على الأرض، والثالثة هي مرحلة التنفيذ المباشر التي دخلنا بها، أن «الأجهزة الأمنية مسكت الأرض منذ ٥ آب وستستمر حتى خروج آخر زائر من كربلاء» (https://2u.pw/vUifo).

ثانيا - انتشار القوات الامنية :

من خلال الزيارات المتعاقبة للأربعين كانت هناك مشاركة واسعة لقطعات وزارتي الدفاع والداخلية وهيئة الحشد الشعبي، إضافة إلى الجهد الخدمي للوزارات، وكل الجهود مستنفرة لإنجاح هذا الزحف المليونى، وان انتشار القوات الأمنية ليست فقط في كربلاء المقدسة وانما في كل المحافظات التي يمر بها الزائرين الكرام، وغالبا ما يكون الانتشار وفق إمكانيات هذه القوات وعددها.

ثالثا - الطوق الامني :

ان الطوق الأمني الذي يفرض على هذه الزيارة يختلف من المحافظات بصورة عامة وكربلاء المقدسة بصورة خاصة، وهذا الطوق يفرض في كربلاء بصورة مشددة، لتأمين حماية المدينة ومن قبل قيادة شرطة محافظة كربلاء بإسناد فرقة العباس القتالية وبنظام ٣ أطواق، ويتم تقسيم المداخل المؤدية إلى المحافظة إلى ثلاثة محاور (الشمالي والشرقي والجنوبي) اما الاطواق الأمنية فتكون كالآتي(https://ina.iq/214841--.html):

١. مناطق الانطلاق والعبور التي تؤدي إلى كربلاء المقدسة وهي (كركوك وصلاح الدين وبغداد وديالى والديوانية وواسط والمثنى وذبي قار وميسان وأربيل والسليمانية) والبعض منها فيها منافذ وحركة للزائرين.
٢. مناطق عبور إلى كربلاء المقدسة»، لافتا إلى، أن «المحافظات الأخرى التي تشكل حزاما يحيط بكربلاء المقدسة (بغداد وبابل والنجف الأشرف والأنبار).
٣. محافظة الحدث هي كربلاء المقدسة.

رابعاً - توزيع الأدوار:

يشمل توزيع الأدوار توزيع القوات الأمنية المشاركة في هذا الحدث العظيم وعلى اختلاف صنوفها تشترك القوات الأمنية كلا حسب المنطقة التي يوزع حولها وبسبب عدم توفر بيانات توزيع القوات الأمنية سوف نسلط الضوء على القوات التي تأمن الزائرين داخل مدينة كربلاء وخلال سنوات مختلفة ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجداول الآتية:

١. مديرية مرور كربلاء:

جدول رقم (١) الملاكات البشرية والاليات المشاركة في زيارة الاربعة

ت	السنة	الملاكات البشري	الاليات
١	٢٠١٧	٩٣٠	٦٧
٢	٢٠١٨	٧٨٢	٢٢٧
٣	٢٠١٩	٩٦٤	٣٤٣
٤	٢٠٢٠	٩٨١	٣٣٣
٥	٢٠٢١	١٠٥٩	٣١٦
٦	٢٠٢٢	١٠٠٨	٢٩٢
٧	٢٠٢٣	٩٦٧	٣٠٢
٨	٢٠٢٤	١٥٢٥	٢٤٨

جدول من اعداد الباحث بالاعتداع على:

- مركز كربلاء، سنوات مختلفة، ٢٠١٧_٢٠٢٤

٢. الدفاع المدني :

جدول رقم (٢) قوات الدفاع المدني المشاركة في زيارة الأربعين

ت	السنة	الكادر البشري	عدد الاليات
١	٢٠١٧	٩٣٠	٦٧
٢	٢٠١٨	٩٣٥	٩٢
٣	٢٠١٩	٩٢٤	١٥١
٤	٢٠٢٠	٨٢٣	١٦٩
٥	٢٠٢١	٨٨٤	١٢٤
٦	٢٠٢٢	٩٠٦	١١٧
٧	٢٠٢٣	١٢٦٦	٢٠٤

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- مركز كربلاء، سنوات مختلفة، ٢٠١٧_٢٠٢٤.

٣. قوات الشرطة :

جدول رقم (٣) اعداد القوات الأمنية المشاركة سنوات مختلفة

ت	السنة	الكوادر البشرية في كربلاء	الاليات
١	٢٠١٥	٢٥٠٠٠	—
٢	٢٠١٦	٢٤٠٠٠	—
٣	٢٠١٧	١٩٦٠٨	٥٣
٤	٢٠١٨	١٨٧١٦	١٩٣٢
٥	٢٠١٩	١٧٦٧٨	١٤٨٢
٦	٢٠٢١	٣٠١٩٩	٢٤٧٨
٧	٢٠٢٢	٣٠١٩٩	٢٤٧٨
٨	٢٠٢٣	٢٥٣٨٢	٢٧٧٥
٩	٢٠٢٤	٢٩٥٧٠	٣٣٨٨

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- قيادة عمليات كربلاء تصريحات قائد عمليات كربلاء لأعوام مختلفة.
- مكتب محافظ كربلاء المقدسة.
- هيئة الحشد الشعبي.
- مركز كربلاء، النشرة الاحصائي.

ان تنوع القوات الأمنية المشاركة في هذه الزيارة وزيادة عددها اعطى زخم الى الاستراتيجية الشاملة، ف ان تكون على مستوى عالي من الدقة والتنظيم، لذا غالبا ماتكون هذه الاستراتيجية ناجحة، لذا من خلال ماتقدم يتضح ان الاستراتيجية الشاملة تتخذ عبر مراحل، وتشارك فيها عدد من القوات، وهذه الاستراتيجية وخلال السنوات الأخيرة كانت على مستوى عالٍ من التطبيق والتنفيذ.

المطلب الثاني

الاستراتيجية الاستباقية (الجهد الاستخباري)

ذهب هارولد ولينسكي في كتابه «الاستخبارات المؤسسية» (Organizational Intelligence) والصادر في عام ١٩٧٦، إلى تعريف الاستخبارات بصورة ضيقة جداً، ليحصرها في بعد واحد فقط هو «جمع المعلومات وتحليلها» (منصور، ٢٠٢٣، ص ٢٢)، كما يعرف الجهد الاستخباري على انه التجسس على نشاط سري، يقوم به جهاز استخبارات بهدف التعرف على مجموعة من الأسرار، يتم ذلك وقت الحرب، أو النزاع أو المسلح، كما يتم أيضاً أثناء السلم، سواء في المؤسسة العسكرية، أو المؤسسات الصناعية (قاسم، ٢٠١٥، ص ٩). ويتمثل الجهد الاستخباري في زيارة الاربعين عبر عدة مراحل ابرزها:

أولاً- جمع المعلومات :

مع اقتراب موعد الزيارة الاربعينية تدخل القوات الأمنية في حالة الاستنفار، من خلال قيام الأجهزة الأمنية والاستخبارية بالبحث عن المعلومات الكافية لتأمين الزيارة، وفي تصريح لرئيس خلية الإعلام الأمني، تحسين الحفاجي «قال لدينا خطتان أمنية وخدمية، الأولى تتضمن تكثيف الجهود الاستخبارية والأمنية وتنفيذ عمليات نوعية لتعقب وملاحقة العدو في المناطق المحتملة، والثانية هي تعزيز الطوق الأمني في مداخل ومخارج مدينة كربلاء المقدسة، وهناك أيضاً جهود كبيرة من قبل قواتنا الأمنية من خلال المراقبة الجوية وزيادة عدد الكاميرات وتسيير الدوريات سواء من قبل سلاح الجو أو طيران الجيش»، مشيراً إلى أن «هناك طرقاً قد تم فتحها لتسهيل حركة الزائرين» (<https://ziyartearbaeen.org/news-details.php?nid>).

ونقلا عن وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري يقول « بدأنا مبكراً بخطة تأمين زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل وثيق مع الخطة الخدمية، وأضاف ان تنفيذ الخطة الأمنية سبقها معلومات استخبارية لخلق المناخ الآمن بنحو ١٩١ معلومة استخبارية، وأوضح أنه تم تأمين جميع الطرق المؤدية لكربلاء المقدسة وحماية المواكب. من خلال ذلك يتضح ان القوات الأمنية تعمل على جمع المعلومات الاستخبارية وتقوم بهجمات استباقية من اجل تأمين الزيارة المباركة.

ثانيا- العمليات الاستباقية :

تمثل العمليات الاستباقية من ابرز الاستراتيجيات الي تستخدم قبل زيارة الأربعين وهذه العملية تعطي زخم اكبر للأجهزة الأمنية من اجل إضفاء الامن، وقد أعلنت قيادة العمليات المشتركة تنفيذ عمليات أمنية استباقية تهدف إلى تأمين وإنجاح زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وقال المتحدث باسم القيادة اللواء تحسين الخفاجي « إن العمليات الاستباقية مهمة ولها تأثير إيجابي على قيادات عمليات كربلاء والأنبار وبغداد، وأضاف أن العمليات رافقتها جهود جوية واستخبارية واستطلاعية لتوفير الحماية للزائرين (https://imamhussain-fm.com/iraq/65246).

ثالثا- استخدام التكنولوجيا الحديثة :

يمثل استخدام التكنولوجيا الحديثة من ابرز الأمور التي تقع على عاتق المسؤولين في اعداد الخطط والاستراتيجيات من اجل نجاح زيارة الأربعين، وحتى ترتقي الجهات المسؤولة في حماية هذه الزيارة اخذت العتبتين المقدستين في استخدام الوسائل الحديثة من اجل مراقبة الوافدين وقد نتج عن ذلك استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، قال مسؤول شعبة المراقبة الالكترونية التابعة لقسم حفظ النظام في العتبة الحسينية نصير

عبد الامير إن ”هذه الزيارة تشهد ولأول مرة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة فعلية من خلال عد الزائرين عن طريق تحليل الوجه، وليس كما في السابق من خلال عد الجسد البشري“ كما ان هذه التقنيات احتمالية الاخطاء شبه معدومة وتنتجها بالغالب بدقة (سلمان و ابوخويط، ٢٠٢٤، ص ١٨٢).

من خلال ماتقدم يتضح ان العمل الاستخباري مهم جدا وعلى الرغم من عدم توفر المعلومات الكافية عنه، الا ان مايلاحظ وجود عدد من العمليات الدقيقة، للقبض على العناصر الإرهابية والمخربة، وحتى المطلوبين للقانون.

المطلب الثالث

استراتيجيات إدارة الحشود وتنظيم حركة الزوار

يعد توقع عدد المحتشدين عاملا مهما من عوامل التنظيم الجماعي لأن كتلة وعدد الحشد يمكن أن تشير إلى مشاكل محتملة تتطور من المشاركين، وان حساب عدد الأفراد أبسط نهج لتقييم حجم الحشد، كما ان استراتيجية إدارة الحشد تعتمد على ما يتوفر لهم من نقل وسكن وطعام وغيرها (رمزي واخرون، ، ٢٠٢٤، ص ٥٤٦)، وتتبع الجهات المعنية استراتيجية إدارة الحشود بناء على عدة متغيرات ابرزها:

أولا: عدد الزائرين:

ان زيارة الأربعين المباركة بعد عام ٢٠٠٣ اخذت بالتوسع والتطور، فبعد حقبة كانت تمنع الذهاب سيرا على الاقدام الى زيارة سيد الشهداء، وبحدوث التغيير السياسي بعد عام ٢٠٠٣ اخذ الزائرين يأتون من كل بقعة من العالم لزيارة سيد الشهداء، ويمكن ملاحظة عدد الزائرين من خلال جدول رقم.

جدول (٤) أعداد الزئرين سنوات مختلفة

ت	السنة	عدد الزئرين
١	٢٠١٧	١٥٣٨٥٠٠٠
٢	٢٠١٨	١٧٠٠٠٠٠٠
٣	٢٠١٩	١٥٢٢٩٩٥٥
٤	٢٠٢٠	١٤٥٥٣٣٠٨
٥	٢٠٢١	١٦٣٢٧٥٤٢
٦	٢٠٢٢	٢١١٩٨٦٤٠
٧	٢٠٢٣	٢٢٠١٩١٤٦
٨	٢٠٢٤	٢١٤٨٠٥٢٥

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على النشرات الأحصائية لمركز دراسات كربلاء الخاصة بالزئرين .

ثانياً: وسائل نقل الزئرين:

ان توفير طرق ووسائل نقل يستند الى ما يوجد على جوانبها من محافظات فتكون هذه الطرق والوسائل ارتباطية مع المحافظات الأخرى، وعلى الرغم من ان طرق النقل كانت ولا زالت تمثل تحدي كبير الا هناك تطور ملموس ظهر من خلال الأعوام الأخيرة، وقد تشارك مختلف الجهات الحكومية مع القطاع الخاص في عملية تفويج الزئرين ويمكن ملاحظة عدد المركبات المشاركة في تفويج الزئرين من خلال جدول رقم(٥).

جدول (٥) أعداد المركبات سنوات مختلفة

ت	السنة	عدد المركبات
١	٢٠١٧	٤٨٣٦٨
٢	٢٠١٨	٢٥٢٥٧
٣	٢٠١٩	١٦٥١٣
٤	٢٠٢٠	٩٧٨٧٥
٥	٢٠٢١	٣١٣٨١
٦	٢٠٢٢	٤٤٣٥٩
٧	٢٠٢٣	٢٨٥٩٧
٨	٢٠٢٤	٢٦٠٨٢

جدول من اعداد الباحث: بالاعتماد على النشرات الإحصائية لمركز دراسات كربلاء الخاصة بالزائرين. وفيما يتعلق بملف نقل الزائرين، عبر المطارات والقطارات يبيّن المتحدث باسم وزارة النقل العراقية، ميثم الصافي «هناك ٣ مطارات رئيسية للزائرين (البصرة، النجف، بغداد)، وهناك زيادة في عدد الرحلات القادمة إلى مطارات (بغداد ٧٤ رحلة) و(النجف ١٠٢ رحلة)، أما مطار البصرة فهو الأقل عن بغداد والنجف لبعد محافظة البصرة عن كربلاء، كما هناك مشاركة للخطوط الجوية العراقية بـ ٢٦ طائرة ومشاركة للتشكيلات الأخرى من خلال مركباتها العاملة ضمن تشكيلاتها»، أما رحلات القطارات، فيقول الصافي إنه «تم نقل ١٨ رحلة من البصرة باتجاه كربلاء، و ١٠ رحلات من بغداد إلى كربلاء، وعملية التفويج مستمرة، ولم نسجل أي مشاكل في النقل لغاية الآن» (<https://2u.pw/vUifo>).

ثالثاً: الخطة الصحية

يتعلق الموضوع الصحي من ابرز واهم المواضيع التي تتعلق بأدارة الحشود الكبيرة لاسيما وان حرارة الجو او برودته، تؤثر على الزائرين فيما يتعلق بالخطة خارج

كربلاء فأن المحافظات تشارك عبر الكثير من المفارز الطبية والمستشفيات وحتى المتطوعين، اما في داخل كربلاء، يوضح المتحدث باسم دائرة صحة كربلاء، محمد طوفان، أن «دائرة صحة كربلاء ووزارة الصحة والحكومة المحلية بدأت بالخطوة الصحية، أن «خطة هذا العام لها ثلاثة محاور أساسية، الأول محور (كربلاء - بغداد)، والثاني (كربلاء - بابل)، والثالث (كربلاء - نجف)» (<https://2u.pw/vUifo>)، ويمكن ملاحظة عدد المرافق الصحية والملاكات البشرية من خلال جدول رفق (٦)

جدول رقم (٦) أعداد المرافق الصحية سنوات مختلفة

ت	السنة	عدد المستشفيات	اعداد المفارز	اعداد الملاكات البشرية
١	٢٠١٧	٨	٧٦	٩٢٣٠
٢	٢٠١٨	٨	٨٩	١٢٥١٢
٣	٢٠١٩	١٣	٧٥	١٢١٦٩
٤	٢٠٢٠	١٨	٦٣	١٣٠٠٠
٥	٢٠٢١	١٦	١٤٥	١٤٠٠٠
٦	٢٠٢٢	١١	٤٤	١٤٠٠٠
٧	٢٠٢٣	٨	٨٨	١٦٠٠٠
٨	٢٠٢٤	٨	١٣٠	١٩٠٠٣

جدول من اعداد الباحث: بالاعتماد على النشرات الإحصائية لمركز دراسات كربلاء الخاصة بالزائرين.

من خلال ماتقدم يتضح ان استراتيجية إدارة الحشود تمحورت بين اعداد الزائرين الهائلة، وتوفير وسائل النقل لهم، فضلا عن التأمين الصحي، وعلى الرغم من هناك بعض التحديات الاننا نلاحظ تحسن عن السنوات السابق.

المبحث الثالث

تقييم فعالية الاستراتيجيات الأمنية والتنسيق

ان تقييم فاعلية الاستراتيجيات المطبقة يأتي بناء على ما لهذه الاستراتيجيات من دور في تحقيق الامن، وان ماتم ملاحظته من عام ٢٠١٤ الى العام ٢٠٢٤ هو نجاح الخطط الأمنية وسوف نتناول ذلك من خلال الاتي:

المطلب الأول

تحليل نقاط القوة في الاستراتيجيات المطبقة

أولاً- القضاء على تنظيم داعش الإرهابي:

ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام - المعروف باسم داعش وتوسعه استطاع ان يستولي على عدد من الأراضي العراقية، هادفا الى تكوين دولة في هذه المنطقة (فكري، ٢٠٢١، ص ١٦٥)، وعلى أساس ظهور داعش افتى المرجع الأعلى اية الله السيد علي السيستاني دام ظله بفتوى الجهاد الكفائي، ان فتوى المرجعية قد ساهمت في تكامل المنظومة الأمنية، مساند لوجود القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، لذا كانت فتوى المرجعية الدينية ذات أثراً فاعلاً في وقف تمدد تلك التنظيمات الإرهابية (بعير، ٢٠١٨، ص ٣٨_٣٩).

اسهم القضاء على تنظيم داعش الإرهابي في المناطق المحيطة بكربلاء بصورة خاصة، والمحافظات العراقية بصورة عامة في دفع الإرهاب والعمليات الإرهابية عن التعرض الى زائرين سيد الشهداء، وان ما رأيناه من عام ٢٠١٤ ولغاية عام ٢٠٢٤ من عدم وجود انفجارات تضرب الزائرين مثل ماكانت قبل هذه الفترة خير دليل على ذلك.

ثانيا- تراكم الخبرات ودخول أجهزة جديدة :

ان تراكم الخبرات من المواضيع المهمة والحيوية التي اخذ تتمتع بها الجهات المعنية بأمن زيارة الأربعين، لذلك أسهمت هذه الخبرات في زيادة الزخم الأمني ومسك أماكن رخوة، فضلا عن ذلك اخذت القوات المعنية بهذه الزارة بأستخدام أجهزة عالية الدقة والحداثة، تعمل على التعرف على الزائرين من خلال وجوههم.

وقال رئيس القسم المهندس رسول عباس فضالة في حديث للموقع الرسمي للعتبة الحسينية، إنه «بتوجيه مباشر من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا، والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تم نشر المزيد من الكاميرات المتطورة مع تفعيل نظام التعرف على الوجوه الذي يتيح متابعة ورصد الحالات المشبوهة او المطلوبين للقضاء العراقي والاجهزة الأمنية، بلغ عدد الكاميرات المحيطة بمركز المدينة القديمة والمرقد الشريف (١٨٠٠) كاميرا حديثة» (<https://imamhussain.org/arabic>).

ثالثا- التنسيق العالي بين القوات المشتركة :

ان التنسيق بين القوات الأمنية وصل الى اعلى مستوى من التنسيق وهذا بفعل توزيع الأدوار بين القوات المشاركة فضلا عن وجود غرفة عمليات مشتركة تضم وزارة الداخلية، الدفاع، الأمن الوطني، الحشد الشعبي، والشرطة المحلية، هذا اعطى الى الخطط الأمنية الأفضلية العليا في النجاح.

ففي عام ٢٠٢٣ على سبيل المثال شاركت في هذه الزيارة صنوف مختلفة من القوات الأمنية ولا تقتصر على قوة دون أخرى، وقد وضع المتحدث باسم القيادة اللواء تحسين الخفاجي إن «عشرين ألفاً من الجيش والشرطة والحشد الشعبي وأجهزة أمنية أخرى كالمخابرات والأمن الوطني والاجهزة الاستخبارية سيشاركون، اما في

الخطة في عام ٢٠١٥ تم مسك أماكن هامة من قبل قوات الحشد الشعبي والتي عملت معها باحترافية عالية، من خلال قيامها باستطلاعات جوية وقد أجرت وقيادة فرقة العباس عليه السلام (سلمان وابوخويط، ص ١٧٦_١٧٧)، وهذا يدل على توزيع الأدوار حسب الإمكانيات التي تتمتع بها هذه القوات.

رابعاً: الدعم الشعبي والمواكب.

خامساً: مرونة استجابة الخطة .

المطلب الثاني

تحديد التحديات ونقاط الضعف

تواجه الاستراتيجية الأمنية لزيارة الأربعين عدد من التحديات التي بعضها يتعلق في الامن واخر لايتعلق بالامن، الا ان هذه التحديات معظمها يصب في تحدي لهذه الزيارة ومن ضمن هذه التحديات هي الاتي:

أولاً: تهديد الجماعات الإرهابية:

على الرغم من ان القوات الأمنية عملت على تصفية الجماعات الإرهابية، الا ان التغيير الذي يحصل في بعض الدول المجاورة على أسس طائفية، قد يجعل هذه الزيارة عرضة الى خطر الجماعات الإرهابية.

ثانياً: الزخم البشري الهائل:

ان زيادة اعداد الزائرين يجعل من هذه الزيارة في تحدي دائم، وعلى الرغم من تعاون الشعب العراقي في تأمين المأكل والمسكن، الا ان موضوع النقل غالباً ماكان تحدي يواجهه هذه الزيارة، فعلى الرغم الزيارات الكثيرة بعد عام ٢٠٠٣ الا انه لم يتم وضع حد للنقل كأنشاء مترو مثلاً، ولو اخذنا نصرة على موضوع النقل من خلال جدول رقم (٧) لوجدنا ان بعض وسائل النقل هي مخصصة لغير الزائرين مثل سيارة(التريلة).

جدول (٧) أعداد المركبات (التريلة) سنوات مختلفة

ت	السنة	عدد المركبات
١	٢٠١٨	٦١٠
٢	٢٠١٩	٧٠٠
٣	٢٠٢٢	٦٩٢

جدول من اعداد الباحث: بالاعتماد على النشرات الأحصائية لمركز دراسات كربلاء الخاصة بالزائرين. فضلا عن ذلك ان تدفق ملايين الزوار سيرًا على الأقدام يؤدي إلى صعوبة المراقبة والسيطرة التامة على الطرق، فضلا عن الازدحام يعيق حركة القوات الأمنية وسرعة الاستجابة للحوادث، وهذا مازال تحدي.

ثالثا: التلوث:

يمثل هذا الموضوع من اهم المواضيع التي تتعلق بحياة الزائر الكريم، لذا فقد لوحظ زيادة في نسب بعض الغازات الامر الذي يمكن ان ينعكس سلبا على الزائر الكريم وعلى محافظة كربلاء وفي دراسة عام ٢٠٢٢ فقد لوحظ تجاوزت كمية تركيز CO عن الحدود المسموح بها عالميا لتصل الى ٤١٦،٣٦٣٥٠ ppm كمعدل ساعة يوميا أثناء زيارة الاربعين. بلغت كمية تركيز غاز so_2 50.000.000 ppm وهي قد تجاوزت الحدود المسموح بها عالمي، فضلا عن ذلك فقد بلغ معدل العام لغاز no_2 0.00200 ppm في الهواء وان تركزه في الهواء يعتبر مرتفع وغير امن على الصحة (جاسم و شكر، ٢٠٢٢، ص ٢٣٤).

من خلال ماتقدم يتضح ان الاستراتيجية الأمنية كان لها الدور الكبير في نجاح زيارة الأربعين بعد عام ٢٠١٤، وهذا النجاح دعم بعدد من العوامل التي أسهمت في توفير الظروف الملائمة لهذه الزيارة، وسوف نستعرض ذلك من خلال الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

أولاً: الاستنتاجات:

١. ان زيارة الأربعين هي شعيرة من الشعائر المهمة لدى المسلمين الشيعية، في العشرين من صفر، يقصدون بها زيارة الامام الحسين (عليه السلام) لتجديد البيعة والسير على نهجه.
٢. التهديدات الأمنية التي تواجه هذه الزيارة تتمثل في الإرهاب والتطرف وحوادث التدافع، وهذه التهديدات بالرغم من اختلاف مستوى تهديها، الا أي تهاون اتجاهها قد يعرض الزيارة المباركة الى حدوث خلل.
٣. تطبق الجهات المعنية عدد من الاستراتيجيات وابرزها الاستراتيجية الشاملة التي تقوم على اعداد الخطة الأمنية، وعمل طوق امني فضلا عن توزيع الأدوار بين القوات الأمنية المشاركة، وزيادة زخم هذه الزوار بالعدة والعدد.
٤. كما تقوم بأستخدام استراتيجية بالاعتماد على الجهد الاستخباري، بفعل مايتوفر لديها من معلومات معتمدة في ذلك على وسائل تقنية حديثة، وعمليات استباقية.
٥. تستخدم استراتيجية إدارة الحشود في إدارة بعض العمليات، وهذه الاستراتيجية تعتمد بصورة مباشرة على عدد الزائرين، وتوفير المرافق الخدمية لهم مثل النقل والمرافق الصحية الأخرى.

٦. ان الخطة الأمنية لم تعد حتى يستخدم نوع واحد من الاستراتيجيات الأمنية وانما استخدام عدد من هذه الاستراتيجيات التي تم ذكرها، بناء على عدد الزائرين، طرق الزخم، وحالات الطوارئ.
٧. نجحت الجهات المعنية في الحد من الخطر الذي يواجه زيارة الأربيعين وهذا المر يرجع الى القضاء على الإرهاب فضلا عن تراكم الخبرات، والتنسيق العالي بين القوات المشتركة، فضلا عن المساعدة التي تقدمها المواكب.
٨. تواجه الخطة الأمنية تحديات تتعلق برجوع الإرهاب بناء على تغييرات حدثت في دول الجوار، فضلا عن عوامل أخرى تتعلق في التلوث والنقل.

التوصيات

١. تفعيل الجهد الاستخباري في الأماكن الرخوة التي قد تكون خلافا على زيارة الأربيعين.
٢. استخدام وسائل تكنولوجية حديثة، لاسيما مايتعلق في مقاومة طائرات المسيرة.
٣. توفير وسائل نقل حديثة للزائرين.
٤. بناء مشاريع عملاقة تتعلق بالمرافق الصحية.
٥. الحد من التلوث وانبعاثات الغازات من خلال استخدام الطاقات الشمسية وغيرها.

- ١ . Farah Al-Ansari and researchers group , Arbaeen public health concerns: A pilot .cross-sectional survey, Travel Medicine and Infectious Disease, Volume 35, 2020
- ٢ . ميثم لعبيبي اسماعيل وجعفر طالب احمد، تخطيط السياحة الدينية في كربلاء المقدسة واسهامها في تنمية الدخل القومي، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العدد ١٥، ٢٠٠٧، ص ١٤٠.
- ٣ . عمر كامل حسن، المتغيرات الجيوسياسية القادمة في العراق في ضوء السلوك السياسي الخارجي والداخلي، دار الخليج، عمان، ٢٠١٨ ص ٩٥.
- ٤ . بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق، ج ٢، أي-كتب، لندن، ٢٠١٧، ص ٨٧٦.
- ٥ . ولد الصديق ميلود، مكافحة الارهاب بين مشكلة المفهوم و اختلاف المعايير ج ١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١٧، ص ٧٠.
- ٦ . ايلاف الاسدي، إثر ظاهره التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، ٢٠٢٣، ص ١٣.
- ٧ . كيان تانغ، منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات، الأمم المتحدة للتربية والتعليم، ٢٠١٨، ص ١٩.
- ٨ . العراق: ٣١ قتيلا ضحايا التدافع خلال زيارة عاشوراء في كربلاء، أي نيوز ٢٤، ٢٠١٩، الرابط: <https://2u.pw/mQv3V>
- ٩ . ينظر: صحة كربلاء توضح حادث تدافع "ركضة طويريج" والداخلية تعلق على خطة زيارة عاشوراء، شفق نيوز، ٢٠٢٣، الرابط: <https://2u.pw/3CIri>

١٠. امينة حلال، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية: المفهوم والتيارات الفكرية، المعهد المصري للدراسات، مصر، ٢٠٢٢، الرابط / <https://2u.pw/zzG6J>
١١. بشير زين العابدين، النظريات الأمنية وتطبيقاتها في العالم العربي، مركز شارك الشبابي، ٢٠٢٤، ص ٢٦٠.
١٢. زيارة الأربعين مختلفة هذا العام.. "انسيابية عالية" في ظل خطة أمنية وخدمية "متميزة"، شفق نيوز، ٢٠٢٤، الرابط: <https://2u.pw/vUifo>
١٣. الداخلية تفصل خطة الزيارة الأربعينية: أمنا المحافظات المؤدية إلى كربلاء المقدسة بالكامل، وكالة الانباء العراقية، ٢٠٢٤، الرابط: <https://ina.iq/214841--.html>
١٤. شادى عبد الوهاب منصور، الدراسات الامنية الدولية.. البعد الخفي في إدارة السياسة الخارجية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ٢٢.
١٥. محمود قاسم، مفاهيم عصرية، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٩.
١٦. رئيس مركز إدارة الأزمات يكشف عن الخطط لتأمين زيارة الأربعين، شعبة الأربعين، ٢٠٢٥، الرابط: <https://ziyartearbaeen.org/news-details.php?nid=251>
١٧. وزير الداخلية يعلن نجاح الخطة الأمنية الخاصة بزيارة الأربعين،
١٨. العمليات المشتركة تعلن تنفيذها عمليات أمنية استباقية لتأمين زيارة الأربعين، إذاعة الروضة الحسينية، الرابط: <https://imamhussain-fm.com/iraq/65246>
١٩. عقيل فالح سلمان وزهراء فوزي ابوخويط، الاستراتيجيات الأمنية ودورها في نجاح زيارة الأربعين، مجلة الأربعين، المؤتمر الدولي الثامن، ٢٠٢٤، ص ١٨٢.
٢٠. عبد الرحمن رمزي واخرون، تحليل وادارة الحشود باستخدام تكنولوجيا الطائرات المسيرة: نظرة عامة، مجلة الأربعين، عدد خاص ببحوث المؤتمر السابع، ٢٠٢٤، ص ٥٤٦.

٢١. زيارة الأربعين مختلفة هذا العام.. "انسيابية عالية" في ظل خطة أمنية وخدمية
 "متميزة"، شفق نيوز، ٢٠٢٤، الرابط: <https://2u.pw/vUifo>
٢٢. زيارة الأربعين مختلفة هذا العام.. "انسيابية عالية في ظل خطة أمنية وخدمية
 "متميزة"، شفق نيوز، ٢٠٢٤، الرابط: <https://2u.pw/vUifo>
٢٣. مروءة فكري، مدخل إلى العلاقات الدولية.. أزمة العولمة وآفاق العالمية، دار
 الكتاب المصري، مصر، ٢٠٢١، ص ١٦٥.
٢٤. يوسف بغير، هيئة الحشد الشعبي التنظيم القانوني وحقوق الانسان، رسالة ماجستير
 غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، ٢٠١٨، ص ٣٨_٣٩.
٢٥. (١٨٠٠) كاميرا مراقبة و(٣٠٠٠) متطوع.. استعدادات أمنية وخدمية مكثفة
 تشهدها العتبة الحسينية لتقديم أفضل الخدمات للزائرين في زيارة عرفة وعيد
 الأضحى، الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٣، الرابط: [https://](https://imamhussain.org/arabic/38572)
imamhussain.org/arabic/38572
٢٦. عقيل فالح سلمان وزهراء فوزي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦_١٧٧.
٢٧. علي جاسم ودنيا شكر، تغير بعض خصائص ملوثات الهواء في مدينة كربلاء
 المقدسة اثناء زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٢، ص ٢٣٤.



الاربعين

ALARBA'IN

Semi-Annual Scientific Journal

Concerned with Publishing
The Research and Studies in Human Sciences

Issued by
The General Secretariate
of AL- Hussein Holy Shrine
Karbala Center for Studies and Research

Vol.4, 4th year , March 2026 A.M - Ramadan 1447 A.H
Supplement (7) A special issue of the ninth International
Conference for the Ziyarte Al Arba'een